

محاضرات الحديث النبوي الشريف

قسم اللغة العربية

تعريف ومعنى الحديث:

- أ- لغةً: الجديد، ويجمع على أحاديث، على خلاف القياس.
ب- اصطلاحاً: ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة.

الأثر:

أ- لغة: بقية الشيء.

ب- اصطلاحاً: فيه قولان؛ هما:

- 1- هو مرادف للحديث: أي أن معناهما واحد اصطلاحاً.
2- مغایر له: وهو ما أضيف إلى الصحابة والتابعين من أقوال أو أفعال.

أشهر المصنفات في علم المصطلح:

1- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي:

صنفه القاضي أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي المتوفى سنة 360هـ لكنه لم يستوعب أبحاث المصطلح كلها، وهذا شأن من يفتح التصنيف في أي علم غالباً.

2- معرفة علوم الحديث:

صنفه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المتوفى سنة 405هـ، لكنه لم يهذب الأبحاث، ولم يرتبها الترتيب الفي المناسب.

3- المستخرج على معرفة علوم الحديث:

صنفه أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، المتوفى سنة 430هـ، استدرك فيه على الحاكم ما فاته في كتابه "معرفة علوم الحديث" من قواعد هذا الفن، لكنه ترك أشياء يمكن للمتعقب أن يستدركها عليه أيضاً.

4- الكفاية في علم الرواية:

صنفه أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، المشهور، المتوفى سنة 463هـ، وهو كتاب حافل بتحرير مسائل هذا الفن، وبيان قواعد الرواية، ويعد من أجيال مصادر هذا العلم.

5- الجامع لأخلاق الرواية وأداب السامع:

صنفه الخطيب البغدادي أيضاً، وهو كتاب يبحث في آداب الرواية، كما هو واضح من تسميته. وهو فريد في بابه، قيم في أبحاثه ومحتوياته.
وقلَّ فنٌ من فنون علوم الحديث إلا وصنف الخطيب فيه كتاباً مفرداً. فكان كما قال الحافظ أبو بكر بن نعمة: "كل من أنصف علمَ أنَّ المحدثين بعد الخطيب عيال على كتبه".

6- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقدير السمع:

صنفه القاضي عياض بن موسى اليحصبي، المتوفى سنة 544هـ، وهو كتاب غير شامل لجميع أبحاث المصطلح، بل هو مقصور على ما يتعلق بكيفية التحمل والأداء، وما يتفرع عنهما، لكنه جيد في بابه، حسن التنسيق والترتيب.

7- ما لا يسع المحدث جهله:

صنفه أبو حفص عمر بن عبد المجيد الميانجي، المتوفى سنة 580هـ، وهو جزء صغير، ليس فيه كبير فائدة.

8- علوم الحديث:

صنفه أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهري، المشهور بابن الصلاح، المتوفى سنة 643هـ، وكتابه هذا مشهور بين الناس بـ"مقدمة ابن الصلاح" وهو من أجود الكتب في المصطلح. جمع فيه مؤلفه ما تفرق في غيره من كتب الخطيب ومن تقدمه، فكان كتاباً حافلاً بالفوائد، لكنه لم يرتبه على الوضع المناسب؛ لأنَّه أملأه شيئاً فشيئاً، وهو مع هذا عمدة من جاء بعده من العلماء، فكم من مختصٍ له، وناظم، ومعارض له، ومنتصر.

9- التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير:

صنفه محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المتوفى سنة 676هـ، وكتابه هذا اختصار لكتاب "علوم الحديث" لابن الصلاح، وهو كتاب جيد، لكنه مغلق العبارة أحياناً.

10- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي:

صنفه جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة 911هـ، وهو شرح لكتاب تقريب النواوي، كما هو واضح من اسمه، جمع فيه مؤلفه من الفوائد الشيء الكثير.

11- نظم الدرر في علم الأثر:

صنفها زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، المتوفى سنة 806هـ، ومشهورة باسم "الفية العراقي" نظم فيها "علوم الحديث" لابن الصلاح، وزاد عليه، وهي جيدة غزيرة الفوائد، وعليها شروح متعددة، منها شرحان للمؤلف نفسه.

12- فتح المغيث في شرح الفية الحديث:

صنفه محمد بن عبد الرحمن السخاوي، المتوفى سنة 902هـ، وهو شرح على الفية العراقي. وهو من أوفى شروح الألفية وأجودها.

13- نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر:

صنفه الحافظ ابن حجر العسقلاني، المتوفى سنة 852هـ، وهو جزء صغير مختص جداً، لكنه من أفعع المختصرات وأجودها ترتيباً، ابتكر فيه مؤلفه طريقة في الترتيب والتقسيم لم يسبق إليها، وقد شرحه مؤلفه بشرح سماه "نزهة النظر" كما شرحه غيره.

14- المنظومة البيقونية:

صنفها عمر بن محمد البيقوني، المتوفى سنة 1080هـ، وهي من المنظومات المختصرة؛ إذ لا تتجاوز أربعة وثلاثين بيتاً، وتعد من المختصرات النافعة المشهورة، وعليها شروح متعددة.

15- قواعد التحديث:

صنفه محمد جمال الدين القاسمي، المتوفى سنة 1332هـ وهو كتاب محرر مفيد.

وهناك مصنفات أخرى كثيرة، يطول ذكرها، اقتصرت على ذكر المشهور منها. فجزى الله الجميع عنا وعن المسلمين خير الجزاء.